يقتضي توجه هذه العقوبة ضربة لازب لا رفوه لو كان هذا
سوء ادب في الحضور فالبل على رحاله حطه واستعماله لا محالة
وهذا هو الموجب له عدم المزيد الذي اقتضاه قطع المدد
عنه ولو كان العبد متوسطا اليه لا ازداد عند ما يقع منه سوء
الادب تواضعا لربه وافتقارا اليه وخوفا من مكره ولم يستقص
حال نفسه ولم يرض عنها قال سيدي ابو العباس رضي الله عنه
كل سوء ادب يثمر لك ادبا فهو ادب وهو الذي اوجب له ايضا
القطيعة بينه وبين ما يريد الذي اقتضاه اذ مقام العبد اذا لو
كان في مقام القرب لبعد عن رؤية نفسه وكان شغله الها بارادتها
وكان واقفا مع مراد الله تعالى فاذا قدم على امر بدون ذنبه وشهوته
فقد اوكد الله تعالى بالحجة وعوقب عليه ما اراد وسنة عليه مسلط
لكم ولم يجله وما ازداد منه الا ويقال من علامة التوبيخ تسهيل الشر يذكر التوبيخ
دخول الحرام عليك من غير قصد منك اليها وحرمان المعاصي
عنك مع السعي فيها وفتح باب اللجا والافتقار الى الله تعالى
في كل الاحوال ومن علامة الخذلان ثلاثة تعسر الطاعة عليه يذكر الخذلان
مع السعي فيها ودخول المعاصي عليك مع الهرب منها وغلق
باب اللجا الى الله تعالى وترك الدعاء في الاحوال والادب له موقع
عظيم في التصوف ولذلك قال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كله
في ادابه

٧٦
في ادابه لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن
لزم في اداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو
بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول
وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل عملك
ملحا وادبك دقيقا وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا
فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد
الادب باطنا الا عوقب باطنا وقال ذو النون المصري اذا
خرج المريد من حد الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال الثوري
رضي الله عنه من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ابن
المبارك رضي الله عنه نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير
من العلم وقيل لبعضهم يا سيء الادب فقال لست بسيء الادب
فقيل له ومن ادبك فقال الصوفية والادب اللازم للمريد علامة
في ظاهره وباطنه وادب الظاهر تبع لادب الباطن وادب
الباطن هو التحلي بمحاسن الاخلاق كلها وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني ربي فاحسن ادبي
ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ولا يتحصل ذلك بعد توفيق الله وتاييده
الا بالرياضة والمجاهدة قال ابن عطاء الله رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)